ـ ابريل ـ ١٩٤٩) بعد ضم الضفة الغربية باسم « المملكة الأردنية الهاشمية » . فالحكومة البريطانية ، فيما يبدو ، كانت تعتبر اتفاقية الحماية مقتصرة على الدولة التي أعلنت استقلالها عام ١٩٤٦ وهي دولة « شرقي الأردن » . يقول يغئال آلون : « ... كنا نعلم أنها [الحكومة البريطانية] أبلغت الملك عبد الله ان بريطانيا العظمى لن تتدخل ما دامت الحرب جارية على الضفة الغربية من الأردن »(٩) .

وقد شرعت اسرائيل في تنفيذ استراتيجيتها هذه ، بعد أن وضعت حرب ١٩٤٨ أوزارها مباشرة . فقد حصل قادة الجيش الاسرائيلي في الأسبوع الثاني من أيلول ١٩٤٨ ، على موافقة بن ـ غوريون ـ بالرغم من معارضة شاريت وزير الخارجية آنذاك ـ على مهاجمة مواقع « الفيلق العربي »* في الجبهة الوسطى من أجل كسب مساحات أكبر في تلك المنطقة الحيوية استراتيجيا . بيد أن مقتل الوسيط الدولي الكونت برنادوت في ١٧ أيلول عام ١٩٤٨ ، والضجة التي أحدثها ، قد أرغما اسرائيل آنذاك على تأجيل عملها ضد القوات الأردنية(١٠) .

ومن المعروف أن اسرائيل رفضت أن توقع اتفاقية وقف اطلاق النار مع « شرقي الأردن » الا في ١١ اذار (مارس) ١٩٤٨ ، بعد أن وصلت قواتها الى خليج العقبة ، وأدى ذلك الى تهجير الكثيرين(١١) . ولم توقع اسرائيل اتفاقية الهدنة مع شرقي الأردن (في ٣ نيسان ١٩٤٩) الا بعد أن رضخ على أثر مفاوضات سرية جرت بين الملك عبد الله من جهة ، وموشي دايان وريئوبين شيلوا ح من جهة ثانية ، لتسليم مواقع استراتيجية جبلية وأراض زراعية عند الطرف الغربي للضفة الغربية الممتد في البطن الاسرائيلي . وقد وافقت اسرائيل عندئذ على أن تستبدل الوحدات العراقية بوحدات الفيلق العربي في المواقع التي كانت تحتلها(١٢) .

ويبدو أن الملك عبد الله رغب ، بعد توقيع اتفاقية الهدنة ، في أن يتوصل الى اتفاق يضمن اعتراف الاسرائيليين بضمه الضفة الغربية الى مملكته . وكان مستعدا للتوصل معهم الى « عقد اتفاقية عدم اعتداء مرحلية تقوم على الاعتراف بالحدود القائمة ... على أن تفتح الحدود للتجارة الحرة والمواصلات ، ويستعيد الأردن منطقته الحرة في ميناء حيفا »(١٣) . ولكن يبدو أن الاسرائيليين آثروا التريث . بل إن هذا التريث كان أقرب الى الرفض . فقد كان توقيع اتفاقية كهذه، رغم كل ما فيها من مغريات، لا يتفق مع استراتيجيتهم البعيدة التي رسموها، وهي « استعادة » الضفة الغربية .

يقول ايرل بيرغير . «لو أن الأمور تركت للملك عبد الله ، لكانت محادثات السلام بدأت على الفور ... ولكن الاسرائيليين هم الذين تقاعسوا ... فقد كانوا يرفضون الدخول في مفاوضات على أساس احتلال الأردن للضفة الغربية »(١٤) .

وتحطمت محاولات الملك عبد الله على صخرة الرفض الاسرائيلي والاستنكار العربي ، واندثرت هذه المحاولات نهائيا بمصرعه سنة ١٩٥١ .

ومنذ ذلك التاريخ ، اتخذت العلاقات بين البلدين مسارا آخـر . فقد بدأت سلسلة من

---

* هو الجيش الاردني الذي كان يقوده غلوب باشا وعدد من الضباط البريطانيين الآخرين . وقد ظل يعرف بهذا الاسم حتى عام ١٩٥٦ .